فعالية حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الناشئة في العالم الاسلامي
قراءة في تجارب: ماليزيا، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي

أ.أحمد بن قطاف [1]

الملخص:

بالنظر إلى الدور الرئيسي الذي أصبحت تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات المعاصرة، وبسبب هشاشة هذه المؤسسات أمام مواجهة المنافسة الدولية الحادة، خصوصا في دول العالم الإسلامي، تم تطوير عدد من آليات الدعم في مختلف البلدان، ولعل من أبرز هذه الآليات حاضنات الأعمال. وتقوم حاضنات الأعمال بتقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لإنشاء المؤسسات الصغيرة، خصوصا القائمة على المبادرات التكنولوجية الجديدة، إلى أن تصبح قادرة على الإستمرار والمنافسة في المحيط الخارجي.

Abstract:

Considering the prominent role that the small and medium firms play in the contemporary economies, and knowing their fragility in facing the competition whish become increasingly crucial, especially in Arab and Islamic countries, many mechanisms of support has been adapted in different countries, one of these mechanisms is the business incubators programs. The Incubators provide the facilities to create and assist the new firms based on new technologies until "graduation", when they have the capacity to "survive" in the outside competitive environment.

[1]. أحمد بن قطاف، أستاذ مساعد قسم أ ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج.

مقدمة:

تشير التجارب العالمية في ميدان حاضنات الأعمال إلى قدرتها على تحسين ورفع نسب نجاح المؤسسات الصغيرة الناشئة، وفي هذا المجال تعتبر آلية حاضنات الأعمال من أكثر المنظومات التي تم ابتكارها في العشرين سنة الأخيرة فاعلية ونجاحاً في الإسراع في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والتكنولوجية وخلق فرص عمل جديدة. فحاضنات الأعمال تعتبر وسيلة هامة وضرورية لدعم نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وخصوصا المبدعة، فهي تساعدها على التغلب على مشاكل التأسيس والانطلاق، وتطوير وتسويق منتجاتها، خصوصا في ظل الأوضاع الحالية، والتي تتسم بتزايد حدة المنافسة، ويتركز الدور الرئيسي للحاضنات على احتضان المؤسسات الصغيرة المبدعة نظرا لقابلية هذه المؤسسات للتطور والنمو وتقبل الأفكار الجديدة. وسنتناول في هذا المقال المحاور التالية:

- مفهوم فكرة احتضان الأعمال ومسار تطورها؛
- تعريف حاضنات الأعمال، أنواعها، أماكن تواجدها، أهدافها؛
- ثالثا: تنظيم حاضنات الأعمال (آليات الاحتضان، الخدمات المقدمة)؛
- تجارب بعض دول العالم الاسلامي في ميدان حاضنات الأعمال.

أولا: مفهوم فكرة احتضان الأعمال ومسار تطورها

1. مفهوم فكرة احتضان الأعمال

ظهرت فكرة حاضنات الأعمال من رعاية المواليد الجدد والذين يولدون قبل أوانهم حيث يتم وضعهم في أجهزة خاصة تساعدهم على اكمال عملية النمو، ومن هنا تم اقتباس هذه الفكرة قصد التقليص من معدلات الفشل التي تصيب المؤسسات الجديدة الناشئة، وتهدف حاضنات الأعمال أساسا إلى احتضان ورعاية أصحاب الأفكار الجديدة والمشروعات ذات النمو العالي داخل حيز مكاني محدد صغير نسبياً، يقدم خدمات أساسية مشتركة لدعم المبادرين ورواد الأعمال من أصحاب الأفكار الجديدة والتكنولوجية، وتسهيل فترة البدء في إقامة المشروع، وذلك على أسس ومعايير متطورة ومن خلال توفير الموارد المالية المناسبة لطبيعة هذه المشروعات ومواجهة المخاطر العالية المترتبة على إقامتها.

2. مسار نشوء وتطور حاضنات الأعمال

تعد الولايات المتحدة الأمريكية مهد نشوء حاضنات الأعمال، فقد أنشأت أول حاضنة أعمال في سنة 1959 بالمركز الصناعي لباتافيا The Batavia Industrial Center بمدينة نيويورك، وذلك عندما قامت عائلة بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل إلى مركز للأعمال يتم تأجير وحداته للأفراد الراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم، ثم تحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بالحاضنة، ولا يزال هذا المركز يعمل حتى الآن وتحت نفس الاسم القديم، وهو "Batavia Industrial centre " [1] ، حيث تخرج منه الآلاف من الشركات الصغيرة والمتوسطة.

لكن هذه المحاولة لإقامة الحاضنات لم يتم متابعتها بشكل منظم حتى بداية أعوام الثمانينيات وتحديداً في عام 1984 حينما قامت هيئة المشروعات الصغيرة The U.S. Small Business Administration (SBA) بوضع برنامج تنمية وإقامة عدد من الحاضنات، وفي هذا العام لم يكن يعمل في الولايات المتحدة سوى 20 حاضنة فقط والتي إرتفع عددها بشكل كبير، وخاصة عند قيام الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) National Business Incubation Association في عام 1985 من خلال بعض رجال الصناعة الأمريكيين، وهي مؤسسة خاصة تهدف إلى تنشيط تنظيم صناعة الحاضنات، لمساعدة المؤسسات الصغيرة المبدعة، عن طريق توفير المعلومات حول دور وأهمية حاضنات الأعمال، وقد زاد عدد أعضاء هذه الجمعية من 40 عضوا خلال سنتها الأولى إلى 1450 عضوا من جميع أنحاء العالم في الوقت الحالي[2] وتهدف هذه الجمعية إلى[3] :

- تنظيم المؤتمرات ودورات التدريب الخاصة باحتضان المشاريع؛
- جمع المعلومات والإحصائيات حول حاضنات الأعمال في الولايات المتحدة والعالم؛
- نشر وتوفير المعلومات حول صناعة الحاضنات؛
- كما تعمل الجمعية كهيئة استشارية للحكومات والشركات في تطوير صناعة حاضنات الأعمال.

وخلال فترة الثمانينات قامت هيئة إدارة الأعمال التجارية الصغيرة الأمريكية SBA بالترويج لإنشاء حاضنات الأعمال التقنية من خلال عقد سلسلة من المؤتمرات حول فكرة الحاضنات، ونشر كتيبات ومعلومات حول آليات احتضان المشاريع، ونتيجة للجهود التي بذلتها هذه الهيئة وصل عدد حاضنات الأعمال إلى 70 حاضنة في عام 1987، وفي نهاية عام 1997 وصل عدد الحاضنات في الولايات المتحدة إلى حوالي 550 حاضنة، والى غاية أكتوبر 2012 وصل عدد حاضنات الاعمال في الولايات المتحدة حوالي 1250 حاضنة اعمال وذلك من خلال معدل إقامة بلغ حوالي حاضنة في الأسبوع منذ نهاية عام 1986. وتقدر الجمعية الامريكية لحاضنات الاعمال NBIA عدد حاضنات الاعمال في العالم بما يفوق 7000 حاضنة اعمال. [4]

3. تطور حجم حاضنات الأعمال في العالم

نتيجة لنجاح حاضنات الأعمال في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، وانتشارها في مختلف دول العالم، فقد تطور عددها ليصل إلى أكثر من 7000 حاضنة أعمال في العالم، منها أكثر من 1250 حاضنة أعمال في الولايات المتحدة وحدها، 75% منها حاضنات لا تهدف إلى الربح ، وتقدر الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال NBIA أن نسبة 87% من المؤسسات الخارجة من الحاضنات مازالت عمل بشكل جيد.[5]

وفي سنة 2012 وجد أن أكثر من 5750 حاضنة موجودة خارج الولايات المتحدة منها 1000 حاضنة بدول الإتحاد الأوربي (حوالي 200 حاضنة في فرنسا و100 حاضنة في بريطانيا، وحوالي 300 حاضنة في ألمانيا).

أما في الدول النامية فقد قدر عدد حاضنات الأعمال بـ 1500 حاضنة (عام 2011) منها 300 حاضنة بكوريا، و500 حاضنة بالصين، وفي البرازيل قدر عدد حاضنات الأعمال بما يقارب 150 حاضنة،[6] ومما

يلاحظ أن اغلب هذه الحاضنات في الدول النامية ممولة من طرف حكومات الدول ولا تهدف إلى الربح كما أن عددها في تزايد مستمر[7].

ويمكن تلخيص التطور الزمني لعدد حاضنات الأعمال في العالم في الشكل البياني رقم 01

الشكل رقم 01: تطور عدد حاضنات الأعمال في العالم خلال الفترة1980-2012

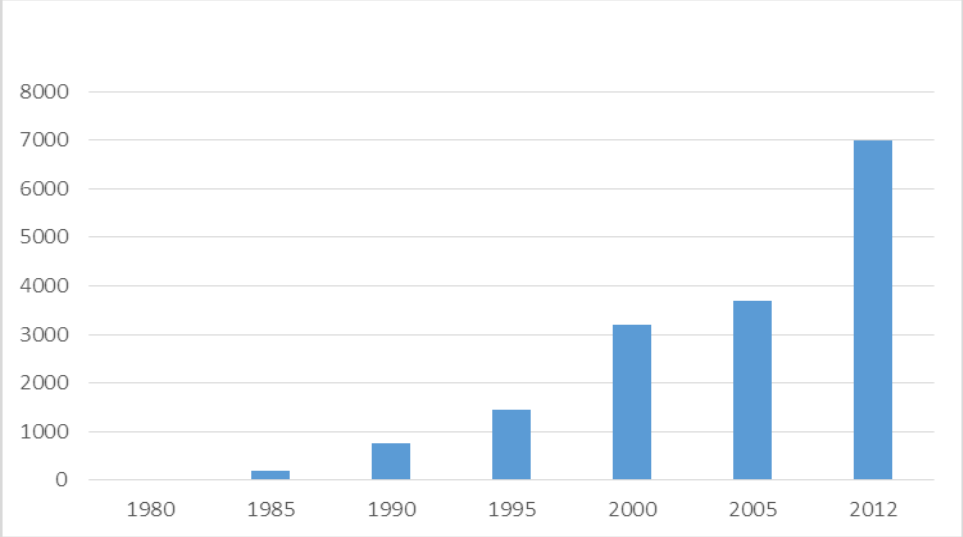

Source: www.nbia.org/ressource_library/history/index.php le 12/12/2013

ويبين لنا الشكل الموالي عدد حاضنات الاعمال في مجموعة من دول العالم خلال سنة 2009.

الشكل رقم 02: عدد حاضنات الأعمال في مجموعة من دول العالم لسنة 2009

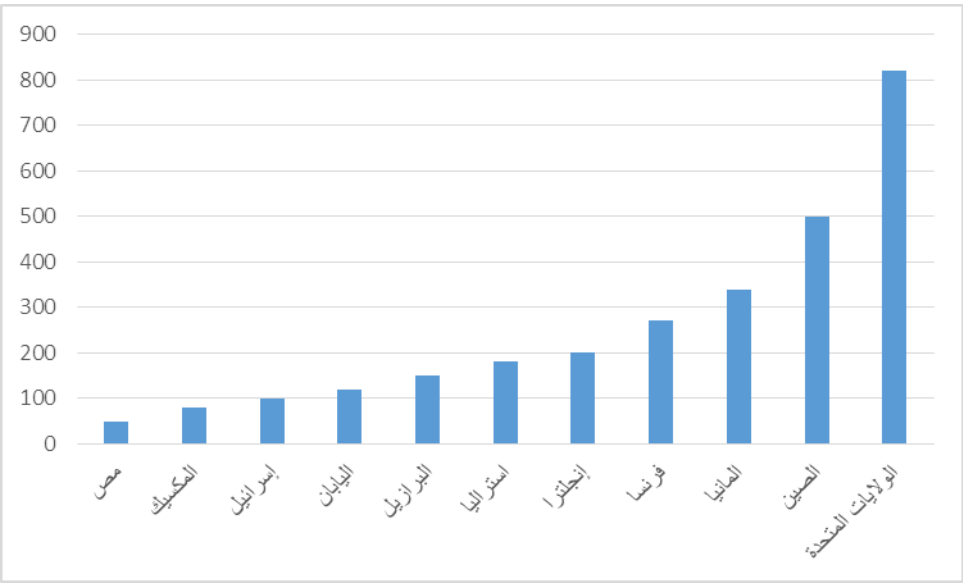

المصدر: خليل الشماع، حاضنات الأعمال، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، ع4، المجلد17، ديسمبر، 2009، ص:22.

ثانيا: تعريف حاضنات الأعمال، أنواعها، أماكن تواجدها، أهدافها

1.تعريف حاضنات الأعمال:

تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال National Business Incubation Association (NBIA) حاضنات الأعمال بأنها [8]: " هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين (الخبرات، الأماكن، الدعم المالي) لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات ".

كما تعرف حاضنات الأعمال بأنها[9]: " مؤسسات قائمة بذاتها (لها كيانها القانوني) تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة ، بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق (سنة مثلا أو سنتين) ، ويمكن لهذه المؤسسات أن تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسات خاصة أو مؤسسات مختلطة ".

2. أنواع حاضنات الأعمال

تختلف حاضنات الأعمال باختلاف أهدافها وأنواع المشاريع التي تحتضنها، ويمكن تصنيف حاضنات الأعمال حسب أنواع المشاريع أو المؤسسات التي تحتضنها إلى ثلاثة أصناف رئيسية تتمثل في مايلي [1] :

ا– حاضنات الأعمال العامة General / Mixed-use Incubators ويهتم هذا النوع من الحاضنات باستقطاب ورعاية جميع أنواع المشاريع الناشئة.

ب– حاضنات الأعمال المتخصصة Economic Development Incubators ويركز هذا النوع من الحاضنات على مشاريع قطاع محدد، أو على نوع خاص من المشاريع الناشئة كقطاع الانترنت والاتصالات وغيرها.

ج– حاضنات الأعمال التقنية Technology Business Incubators ويهتم هذا النوع من الحاضنات برعاية واحتضان المشاريع التي تقوم على أفكار عالية التكنولوجيا.

3. أماكن تواجد حاضنات الأعمال

تتواجد حاضنات الأعمال عادة ضمن عدة أماكن مثل[10]:

ا– مدن العلوم والتكنولوجيا Technopoles/Sience City :

وهي كيانات واسعة تمتد على مناطق جغرافية كبيرة قد تشمل عدة مدن، ويتم فيها تسهيل ورعاية الأنشطة العلمية والصناعية، عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات كما تتيح مناخا ملائما ومشجعا لتطور ونمو المؤسسات العاملة في مجال التكنولوجيا الجديدة، عن طريق توفير إطار علاقات متفاعلة مع الشركات الكبيرة والجامعات ومراكز البحث والتطوير.

ب- حدائق العلوم والتكنولوجيا Technology /Sience Parks :

وهي كيانات تشبه إلى حد ما النوع السابق من حيث الهدف والخدمات المقدمة إلا أنها تكون ضمن نطاق جغرافي محدود، مجاور للجامعات ومراكز الأبحاث وتتوفر فيها مجموعة متكاملة من النشاطات، كما أنها تقوم بتقديم المساعدة والرعاية للمؤسسات الجديدة.

ج- مراكز الإبداع أو التجديد Innovation Centres :

وهي كيانات تنشأ في أماكن محدودة، وتهدف أساسا إلى مساعدة المؤسسات المبدعة على تجاوز أخطار مرحلة الانطلاق، عن طريق توفير الوسائل والأجهزة وتقديم الإقتراحات والاستشارات، بالإضافة إلى التنسيق مع الجامعات ومراكز البحث.

4. أهداف حاضنات الأعمال

يعد الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال احتضان المؤسسات الصغيرة المتميزة وتقديم كافة الخدمات والمساعدات المرتبطة بمرحلة التأسيس والنمو، وبالإضافة إلى هذا الهدف الأساسي نجد أيضا أن حاضنات الأعمال تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية، وتنمية روح المقاولة والمخاطرة لدى المستثمرين ورجال الأعمال الجدد، وإجمالا يمكن تقسيم أهداف حاضنات الأعمال كما يلي:

ا- الأهداف المرتبطة بالمؤسسات الناشئة :

- تقليل مخاطر الأعمال والتكاليف المرتبطة بالمراحل الأولى لبداية النشاط؛
- تقليل الفترة الزمنية اللازمة لبداية المؤسسة وتطوير إنتاجها؛
- إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية والمالية والإدارية والقانونية التي تواجه المؤسسة؛
- مساعدة المؤسسات على التوصل إلى منتجات جديدة أو مجالات جديدة لأنشطتها
- دعم التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات المحتضنة؛
- تحسين فرص نجاح المؤسسات وتشجيع الأفكار المبتكرة. [11]

ب- الأهداف المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية :

- خلق وزيادة فرص العمل ، خصوصا بالنسبة لذوي الكفاءات والمواهب؛
- زيادة عدد المؤسسات وتشجيع الصناعات خصوصا القائمة على التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي إلى إنعاش وتنمية الاقتصاد الوطني؛
- رفع معدلات الدخل في المجتمع المحلي وبالتالي رفع المستوى المعيشي؛
- تدعيم المؤسسات التي تحتاج إليها الأسواق المحلية وتحديد الأماكن المناسبة لإقامة مثل هذه المؤسسات؛
- تسويق الأبحاث والدراسات التي تقوم بها الجامعات ومراكز البحث العلمي و القيام بدور المختبرات التجريبية اللازمة لتطوير أفكار الأكاديميين والباحثين في الجامعات ومراكز الأبحاث قبل تبنيها تجاريا؛[12]
- توجيه الشباب ورجال الأعمال نحو المشاريع عالية التكنولوجيا؛

- تدعيم جهود التعاون والتنسيق بين القطاع الخاص والجامعات ومراكز البحث والتطوير والهيئات الحكومية؛
- نقل التقنية من الجامعات ومراكز الأبحاث وتبنيها للأغراض التجارية؛[13]
- تنمية روح المخاطرة وثقافة التقاول Entrepreneurship في المجتمع؛[14]
- القيام بدور مراكز التدريب للأكاديميين والباحثين في الجامعات ومراكز الأبحاث قصد تدريبهم وتزويدهم بالمهارات الأساسية اللازمة لإدارة الأعمال.

ثالثا: تنظيم حاضنات الأعمال (آليات الاحتضان، الخدمات المقدمة)

1. آليات احتضان المؤسسات

تنفرد حاضنات الأعمال بكونها تركز على المؤسسات القائمة على الأفكار المبتكرة والجديدة، لذا فانه لابد من توفر معايير دقيقة لاختيار المؤسسات المرشحة للاحتضان، كما أن عملية الاحتضان تمر بعدة مراحل إلى غاية تخرج المؤسسة من الحاضنة.

ا- معايير اختيار المؤسسات المرشحة للاحتضان:

بشكل عام تلتحق بالحاضنة المؤسسات التالية:

- المؤسسات الجيدة ذات النمو السريع والتي يمكن لها أن تنمو بالدرجة التي تسمح لها بالتخرج بنجاح خلال فترة لا تتعدى ثلاثة أعوام؛
- المؤسسات القائمة على المبادرات التكنولوجية المختلفة، واستخدام التقنيات الحديثة وإنتاج منتجات عالية الجودة؛
- المؤسسات التي تحقق الترابط والتكامل مع المشروعات القائمة وخاصة الصناعات المغذية؛
- المؤسسات التي ترغب في التحول من مشروعات حرفية إلى صناعات متطورة من خلال إدخال وسائل الإنتاج المتطورة؛
- المؤسسات التي تحقق كسب وتكوين مهارات إدارية جديدة، وتسمح بخلق وتنمية المهارات الفنية المتخصصة.[15]

ب- مراحل احتضان المؤسسات الملتحقة بالحاضنة:

تتم رعاية ومتابعة المؤسسات الملتحقة بالحاضنة خلال المراحل المختلفة من إقامتها داخل الحاضنة على النحو التالي[16]:

- مرحلة الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط؛
- مرحلة إعداد خطة المشروع؛
- مرحلة التأسيس والانضمام للحاضنة وبدء النشاط؛
- مرحلة نمو وتطوير المشروع؛
- مرحلة التخرج من الحاضنة.

يمكن تلخيص المراحل التي يمر بها المشروع ابتداء من دخوله الى حاضنة الأعمال الى غاية تخرجه منها في الشكل الموالي:

الشكل رقم 03: مراحل احتضان المشاريع

المصدر: من اعداد الباحث

2. الخدمات التي تقدمها الحاضنة

تقوم حاضنة الأعمال بتقديم حزمة من الخدمات المتنوعة التي تساعد المؤسسات المحتضنة على النمو والتطور، وتتمثل هذه الخدمات المقدمة في العناصر الأساسية التالية [17]:

- توفير المرافق المتعلقة بالبنية التحتية؛
- تقديم الخدمات الفنية؛
- توفير الأماكن والمكاتب والمجهزة؛
- تسهيل الوصول إلى مصادر التمويل؛
- توفير الخدمات القانونية؛
- بناء شبكات التواصل Networking؛
- توفير العديد من الخدمات (الإدارية والتدريبية والتسويقية والاستشارية).

رابعا: تجارب بعض دول العالم الإسلامي في ميدان حاضنات الأعمال.

إن تجارب حاضنات الأعمال في الدول المتقدمة أثبتت قدرتها على الرفع من نسبة نجاح المشاريع الناشئة وفي توفير مناصب الشغل وتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة في المناطق التي تنشط بها، وهو ما أدى الى انتشار تطبيقها وتبنيها في الكثير من الدول النامية، ولعل من بين هذه الدول دول العالم الإسلامي على غرار مصر والأردن وماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي وغيرها، حيث أثبتت حاضنات الاعمال في هذه الدول بما لا يدع مجالا للشك نجاحها في تحقيق الأهداف المنتظرة منها.

وفيما يلي سوف نتطرق الى بعض تجارب دول العالم الإسلامي في مجال احتضان الاعمال:

1-تجربة ماليزيا:

قامت ماليزيا في إطار الخطة الاقتصادية 1996-2005 التي تعتمد على سياسة التجمعات الصناعية كحاضنات للأعمال، بإنشاء عدد من المؤسسات من أجل هذا الغرض، وعلى رأسها شركة تطوير التكنولوجيا

الماليزية (Malaysian Technology Development Corporation، MTDC) التي تمت إقامتها عام 1997 من أجل نقل وتسويق الأفكار الإبداعية من الجامعات والمعاهد البحثية الماليزية، ووضعها في إطار التنفيذ من خلال الربط بين هذه الجهات وسوق العمل.[18]

وتمثل هذه الشركة مركزا لاحتضان المشروعات الصغيرة الجديدة، تم تأسيسها من خلال الجامعات لتسمح للشركات الصناعية المتخصصة في القطاعات الإنتاجية والخدمية الجديدة، مثل مجالات الوسائط المتعددة (Multimedia) والتكنولوجية الحيوية وقد قامت هذه الشركة حديثاً بتنمية مراكز لتطوير التكنولوجيا تعمل على تنشيط البحث والتطوير، والتطوير التكنولوجي في قطاعات الصناعة المتخصصة، ونتناول فيما يلي أمثلة لبعض المراكز التي أقامتها شركة تطوير التكنولوجيا الماليزية.[19]

أ–الحاضنة التكنولوجية (UPM-MTDC Technology Innovation Centre):

والتي تم افتتاحها في أفريل1997، ويبلغ عدد الشركات القاطنة بهذه الحاضنة المتخصصة 31 شركة تعمل معظمها في تكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة. وقد أصبحت هذه الحاضنة مثالاً ناجحاً لمراكز الإبداع التكنولوجي في ماليزيا حيث تقوم أيضاً بتمويل العديد من المشروعات في التكنولوجيا المتقدمة، وقد ساعدت على تنفيذ عدد من المشروعات الحكومية خصوصاً في مجالات برمجيات الحاسب الآلي والوسائط المتعددة، حيث تمت إقامة مشروع MSC Multimedia Super Corridor، والذي يعتبر من أضخم المشاريع في مجال الوسائط المتعددة في ماليزيا.

ب–مركز الإبداع التكنولوجي (UM-MTDC Technology Innovation Centre):

تم افتتاح هذا المركز في فبراير 1999، ومنذ تلك الفترة يعمل به عدد من الشركات المتخصصة في مجالات تكنولوجيا الإتصالات وقطاعات تصنيع الإلكترونيات المتقدمة.

ج–مركز التكنولوجيا الذكية (UKM-MTDC Smart Technology Centre) :

هذا المركز أفتتح في سبتمبر 1999، ويوجد به حوالي عشر شركات تعمل بنجاح ومعظم هذه الشركات تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية وصناعة الدواء وتطبيقات الهندسة الكيميائية.

د–خصائص حاضنات الأعمال في ماليزيا:

الخدمات التي تقدمها المراكز التكنولوجية للشركات:

قامت شركة تطوير التكنولوجيا الماليزية بالتعاون مع أربعة جامعات مشاركة بتكوين لجنة تسيير للإشراف على أنشطة المراكز ودعم الخدمات بها، والتي تقدم خدمات في المجالات الآتية:[20]

- البحث والتطوير والاستشارات الهندسية؛
- نقل التكنولوجيا العالية والتعاون الدولي المشترك؛
- تنمية وتدريب الموارد البشرية؛
- خلق شبكات ومؤسسات للمشروعات؛

- دعم برنامج إدارة الجودة؛
- دعم برنامج تنمية عمليات التصنيع؛
- تقديم خدمات التحليل المالي.

آلية إدارة مراكز تطوير التكنولوجيا:

- يتم وضع سياسات المركز بواسطة مجلس لجنة التسيير ويمثلها الرئيس التنفيذي لمكتب مركز التطوير الماليزي، ونائب القنصل، ورئيس كل جامعة مشاركة، ورئيس معهد البحوث المتعاقد، ومدير مشرف من كل مركز من مراكز التطوير. ويتم اختيار مدير للمشروع الذي يقدم تقرير عن تقدم المشروع للمركز وللجنة التسيير كل 3 أشهر.
- تشرف المراكز على الشركات وعلى إدارتها يومياً للتأكد من حسن سير العمل، وكل مالك شركة يعتبر مدير مشروع، ويعتبر مسؤولاً عن الآلات والمعدات الموجودة بالشركة.
- تجتمع اللجنة التكنولوجية وفريق التسويق ومجموعة من الاستشاريين بشكل دوري مع خبراء من المراكز ومجموعة من الشركات، وذلك لتقديم المساعدة للشركات والمستأجرين من خلال مراكز تطوير التكنولوجيا.[21]

شروط التعاون بين الجامعات والشركات الموجودة بالمراكز:

- تمنح الجامعة قطعة أرض لفترة 30 سنة، ويقوم مركز تطوير التكنولوجيا الماليزي بأعمال البناء والتنمية والإدارة للمركز، هذا بجانب أن يكون له الحق في إسكان الشركات التي تعمل في مجال التكنولوجيا المتقدمة.
- تحصل الجامعة على 5% من الدخل الخاص بالمركز؛
- تملك الجامعة حق التمثيل داخل هذه الشركات.[22]

2-تجربة مصر:

تعتبر التجربة المصرية في ميدان حاضنات الأعمال التجربة الأولى على مستوى الدول العربية، والتي استطاعت إقامة عدد من الحاضنات في إطار برنامج وطني في عدة محافظات مختلفة، ولتجسيد هذه التجربة تم إنشاء الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة في جويلية 1995 والتي كانت تهدف أساسا إلى:

-نشر وتنمية ثقافة العمل الحر ودعم إنشاء المشروعات الصغيرة بكافة أنواعها عن طريق وضع آليات تسمح بتقديم كافة الخدمات الاستشارية، الفنية الإدارية، التمويلية والتسويقية عن طريق مفهوم حاضنات الأعمال؛

-إنشاء وإقامة وإدارة حاضنات الأعمال والتجمعات التكنولوجية والعلمية والصناعية والإشراف على إعداد وتكوين الكفاءات البشرية في مجال الحاضنات؛

-الإشراف على برامج التعاون مع الهيئات الدولية في مجال الحاضنات.

وقد قامت الجمعية بوضع خطة استراتيجية لإقامة عدد من الحاضنات والتجمعات التكنولوجية والعلمية والصناعية في عدد من المحافظات وبدعم تمويلي من الصندوق الاجتماعي للتنمية الذي يقوم بدور ريادي في إقامة الحاضنات في مصر.

ويوضح لنا الشكل التالي الدور الذي تقوم به الجمعية، ومختلف الهيئات والمؤسسات التي تتعاون معها الجمعية في دعم وإنشاء المشروعات الصغيرة من خلال إنشاء العديد من حاضنات الأعمال والحدائق التكنولوجية.

الشكل رقم 04: منهجية عمل الجمعية المصرية لحاضنات الأعمال

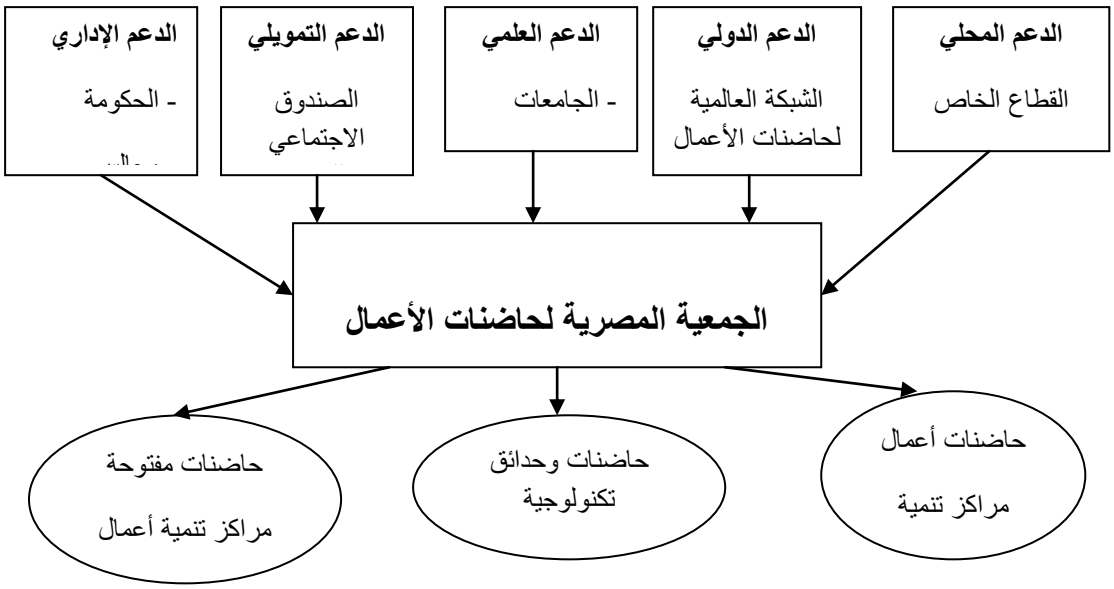

المصدر: أحمد يونس درويش: التجربة المصرية في إنشاء الحاضنات، ملتقى تنمية الموارد البشرية صندوق تنمية الموارد البشرية، متاح على الموقع :www.hrdfsa.com.ws3p2.ppt التاريخ : 2012/05/05

قامت الجمعية المصرية لحاضنات الأعمال بتمويل الصندوق الاجتماعي للتنمية بوضع استراتيجية لإقامة 21 حاضنة أعمال وتجمعات ذات وحدات دعم تكنولوجي وعلمي وصناعي تغطي كافة أنحاء الجمهورية، وذلك خلال الخطة الزمنية التي كان من المفترض الانتهاء منها في الفترة 1997-2003 . وتهدف خطة الجمعية إلى إنشاء حاضنات تخرج حوالي 150 مشروع كل عشر سنوات وتوفر 2900 فرصة عمل، وقد بدأت عدة مشروعات بالتنسيق مع الجامعات المصرية.[23]

ولقد قام الصندوق الاجتماعي للتنمية بتمويل إقامة وإدارة 12 من حاضنات الأعمال والتجمعات العلمية والتكنولوجية والصناعية تغطي بعض محافظات الجمهورية حتى نهاية جويلية 2001 تاريخ بدء العمل في الحاضنات التالية :[24]

- حاضنة أعمال تلا . المنوفية؛
- حاضنة المشروعات التكنولوجية بالتبين . القاهرة؛

- حاضنة الأعمال والتكنولوجيا . أسيوط؛
- حاضنة المشروعات الصغيرة بالمنصورة؛
- حاضنة المشروعات التكنولوجية بجامعة المنصورة؛
- حاضنة الدويقة المفتوحة . القاهرة؛
- حاضنة السلام المفتوحة . القاهرة.

ويلخص لنا الجدول التالي أنشطة بعض حاضنات الاعمال المصرية من حيث عدد المشاريع المحتضنة ومناصب العمل المباشرة التي قامت بتوفيرها.

الجدول رقم 01: أنشطة بعض حاضنات الاعمال المصرية لسنة 2003.

الحاضنات	عدد المشاريع في الحاضنة	الوظائف المباشرة
حاضنة الاعمال بتلا المنوفية	33	990
حاضنة التبيين التكنولوجية القاهرة	17	510
حاضنة جامعة المنصورة	07	200
حاضنة الاعمال بالدقهلية	36	1080
حاضنة الاعمال باسيوط	17	510
المجموع	110	3290

المصدر: محمد ناجي حسن خليفة، دور مؤسسات التمويل الإسلامي في دعم حضانات الاعمال للصناعات الصغيرة، اتحاد المصارف العربية، 2005، ص: .292

3-تجربة الاردن:

تم انشاء أول حاضنة اعمال في الأردن عام 1988 وقد كانت تسمى بالمجموعة الأردنية للتكنولوجيا JTG ، وهي حاضنة اعمال تكنولوجية ربحية عملت على دعم المشاريع الريادية ذات الاهتمامات التكنولوجية للإسهام في نمو بيئة الاعمال عن طريق توفير المقومات الفنية والإدارية والمالية والتسويقية للمشاريع المحتضنة لفترة زادت على 10 سنوات، وقد تخرج منها 13 مشروعا رياديا ساهمت في توفير ما يتراوح بين 800 الى 900 فرصة عمل ، وقد توقفت هذه الحاضنة عن العمل في عام 2001 بسبب قدراتها المالية المحدودة والظروف التي أحاطت بالمنطقة.[25]

التجربة الثانية في مجال احتضان الاعمال في الأردن كانت في عام 1996 حيث تم انشاء حاضنة اعمال من قبل ملتقى سيدات الاعمال في الأردن، كما عملت على نشر مفهوم التنمية وايصالها الى الريف والمناطق التي تقع خارج المدن، واهتمت الحاضنة أيضا بدعم واحتضان المشاريع غير التقليدية التي يحتاجها السوق، مثل تصميم مواقع الانترنت، التصاميم الهندسية، وتمثلت الفئة المستهدفة من قبل هذه الحاضنة في النساء الراغبات في تأسيس عمل خاص بهن، وتقدم الحاضنة خدمات متعددة للمؤسسات المحتضنة كالدعم الإداري وخدمات السكرتاريا،

دراسات الجدوى الاقتصادية، برامج تدريبية متخصصة، خدمات محاسبية وتسويقية، خدمات الاستشارة القانونية، وقد تخرج منها أكثر من 50 مشروعا رياديا في مختلف المجالات بقي منها في السوق 40 مشروع.[26]

يبلغ عدد حاضنات الاعمال في الأردن 08 حاضنات يعمل معظمها في مؤسسات اكاديمية وجامعية، ونذكر من بينها:

- حاضنة الاعمال التكنولوجية في جامعة فيلادلفيا؛
- حاضنة الاعمال الزراعية – الصناعية في الجامعة الأردنية؛
- حاضنة المهندسين والمؤسسات الصناعية في الجمعية العلمية الملكية؛
- حاضنة اعمال الرواد الشباب جامعة اليرموك؛
- حاضنة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات iPARK – المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا؛
- حاضنة اعمال المجمع الريادي الأكاديمي للتميز – جامعة اليرموك.

4-تجربة دول مجلس التعاون الخليجي:

حسب دراسة المباركي 2008 فتن دول مجلس التعاون الخليجي بذلت جهودا معتبرة في دعم ريادة الاعمال وانشاء المشاريع الصغيرة، ففي سنة 2003 في المنامة عاصمة البحرين تم تأسيس اول حاضنة أعمال في دول المجلس بتمويل من بنك التنمية البحريني ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO بالتعاون مع وزارة الصناعة البحرينية.[27]

أما في المملكة العربية السعودية فقد ساهم برنامج "بادر" الذي تأسس في سنة 2008 بإقامة عدد من حاضنات الاعمال في مختلف مناطق المملكة ساهمت بشكل كبير في دعم الأفكار المبتكرة والريادية في قطاعات عالية التقنية خصوصا لدى طلبة الجامعات، ولعل من بين أبرز حاضنات الاعمال التي انبثقت عن هذا المشروع نذكر ما يلي:[28]

- حاضنة بادر للتقنية الحيوية؛
- حاضنة بادر لتقنية المعلومات والاتصالات؛
- حاضنة بادر للتصنيع المتقدم؛
- حاضنة بادر –جامعة سلمان بن عبد العزيز؛
- حاضنة بادر تقنية النانو؛
- حاضنة بادر للطاقة.

وفي الامارات العربية المتحدة في 2009 تم تأسيس مركز دبي للمؤسسات من أجل احتضان ودعم المشاريع الناشئة في قطاع الانترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يقع المركز في المنطقة الحرة بمطار دبي، كذلك قام صندوق خليفة بأبوظبي (تأسس عام 2009) بتمويل احتضان المشاريع (228) مشروع باعتماد مالي قارب 398 مليون درهم.[29]

أما في سلطنة عمان فتم تأسيس واحة مسقط للمعرفة كأول برنامج لاحتضان الاعمال بالتعاون مع برنامج المملكة المتحدة لحدائق التكنولوجيا بهدف تمويل واحتضان المشاريع الناشئة ونقل التكنولوجيا، كذلك قامت واحة مسقط للمعرفة بتأسيس منجم المعرفة كحاضنة أعمال توفر لمنتسبيها كل خدمات الاحتضان والمرافقة.[30]

وفي قطر تم تأسيس حديقة العلوم والتكنولوجيا في سنة 2008 بإنشاء حاضنة أعمال تكنولوجية في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.[31]

خاتمة:

من خلال ما سبق يتبين لنا المكانة الكبيرة التي أصبحت حاضنات الأعمال تحظى بها في اقتصاديات الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، حيث أثبتت قدرتها وكفاءتها في مساعدة المؤسسات الصغيرة، خصوصا القائمة على المبادرات التكنولوجية، في تخطي الصعوبات والعراقيل التي تواجهها في المراحل الأولى من تأسيسها، وبالنظر إلى تجارب الدول المتقدمة على غرار الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الأوروبي، نجد أن دول العالم الإسلامي باستثناء ماليزيا والدول العربية خصوصا ، مازالت بعيدة في ميدان حاضنات الأعمال ، وما هذا إلا نتيجة لحداثة التجربة وللعراقيل والصعوبات التي يواجهها قطاع المؤسسات الصغيرة الناشئة في العالم العربي والاسلامي، ولذا فان توفير الظروف الملائمة لإقامة مثل هذه الحاضنات سيساعد بشكل كبير المؤسسات الصغيرة الناشئة ورواد الاعمال من الشباب على تخطي أعباء وأخطار مراحل التأسيس والإنشاء ، وبالتالي المساهمة في التطور التكنولوجي ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وعليه يمكن التوصل الى النتائج التالية:

- ان حاضنات الاعمال تعد الوسيلة الأنسب لدعم انشاء المشاريع ومساعدتها على تخطي مراحل التاسيس الأولى والتي تتسم بدرجة عالية من المخاطرة.
- ان نجاح حاضنات الاعمال في تحقيق الأهداف المرجوة منها يحتاج الى تضافر جهود الدولة والقطاع الخاص، والى توفر مقومات اقتصادية على غرار انتشار ثقافة العمل الحر وريادة الاعمال.
- ان دراسة التجارب العالمية الرائدة في مجال حاضنات الاعمال، خصوصا في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة وفرنسا وغيرها، يساعد دول العالم العربي والإسلامي على اثراء تجاربها وتكييفها بما يتوافق مع خصوصياتها الاجتماعية والاقتصادية.
- ان تجارب حاضنات الاعمال في العالم العربي والإسلامي لا تزال في أطوارها الأولى، وبالتالي فان الحكم على فعاليتها غير ممكن على الأقل في الوقت الحالي.

المراجع:

- الغرفة التجارية والصناعية بالرياض، المنشآت الصغيرة محركات أساسية لنمو إقتصادي منشود منتدى الرياض الاقتصادي، نحو تنمية إقتصادية مستدامة، الرياض، أكتوبر، 2003.
- أحمد يونس درويش: التجربة المصرية في إنشاء الحاضنات، ملتقى تنمية الموارد البشرية، صندوق تنمية الموارد البشرية، متاح على الموقع :www.hrdfsa.com.ws3p2.ppt التاريخ: 2012/05/05
- العين وجدان التلهوني الساكت: حاضنات الاعمال، ملتقى تجربة سيدات الاعمال والمهن الاردني، عمان، الأردن، 8-10 كانون الثاني، 2005.
- حسين رحيم، نظم حاضنات الأعمال كألية لدعم التجديد التكنولوجي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، العدد: 02، 2003.
- خليل الشماع، حاضنات الأعمال، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، ع4، المجلد17، ديسمبر، 2009.
- عبد الرحمن بن عبد العزيز مازي، دور حاضنات الأعمال في دعم المنشآت الصغيرة، ندوة واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها، الغرفة التجارية والصناعية بالرياض، 29- 28 ديسمبر ، 2002
- عاطف الشبراوي، حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2003.
- محمد هيكل، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، سلسلة المدرب العملية، مجموعة النيل العربية مصر، 2002.
- محمد ناجي حسن خليفة، دور مؤسسات التمويل الإسلامي في دعم حضانات الاعمال للصناعات الصغيرة، اتحاد المصارف العربية، 2005.
- Bateman,M.,Mustafa,I., Preliminary Study on Business Incubators and Capital, Euro-Jordanian Action for the development of Entreprise, 2002.
- Elena Scaramuzzi : Incubators in developing countries: status and development perspectives, World Bank, Washington DC , May, 2002.
- Hanadi Mubarak AL-Mubaraki, Michael Busler : Middle East towards Incubator Benefits : case studies, World Academy of Sience, Engineering and Technology, 63, 2012
- ESCWA : Technology capacity-building initiatives for the twenty first century in the ESCWA members countries , United Nations , New York , june , 2001 .
- NBIA: " what is incubators " , disponible sur le site web : www.nbia.org/resource_center/what_is/index.php le: 12/01/2013

- NBIA: "Incubation Industry Information", 1999 , www.nbia.org/information le: 12/01/2013
- OCDE: TECHNOLOGY INCUBATORS: nurturing small firms, OCDE, Paris, 1997.
- Rustam Lalkaka, "Technology Business Incubators: Characteristics Benefits, Performance" , APCTT-GOI, International Workshop on TBIs Bangalore India, 29 - 31 January 2001.
- http://www.state.nj.us/ le: 12/01/2013
- http://www.badir.com.sa/ar/?post_type=incubator le: 12/12/2013

الهوامش:

[1] NBIA: " what is incubators " , disponible sur le site web : www.nbia.org/resource_center/what_is/index.php le: 12/01/2013

[2] ibid

[3] ibid

[4] ibid

[5] Elena Scaramuzzi : Incubators in developing countries: status and development perspectives, World Bank, Washington DC , May, 2002, p: 05

[6] خليل الشماع، حاضنات الأعمال، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، ع4، المجلد17، ديسمبر، 2009، ص.22

[7] Rustam LALKAKA, "Technology Business Incubators: Characteristics Benefits, Performance" , APCTT-GOI, International Workshop on TBIs Bangalore India, 29 - 31 January 2001.

[8] NBIA," what is incubators " , op.cit.

[9] حسين رحيم : " نظم حاضنات الأعمال كألية لدعم التجديد التكنولوجي " ، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف ، العدد: 02 ، 2003 ، ص : 168

[10] ESCWA : Technology capacity-building initiatives for the twenty first century in the ESCWA members countries , United Nations , New York , june , 2001 , p: 04

[11] محمد هيكل: مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، سلسلة المدرب العملية، مجموعة النيل العربية مصر، 2002 ، ص: 192

[12] عبد الرحمن بن عبد العزيز مازي: دور حاضنات الأعمال في دعم المنشآت الصغيرة، ندوة واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها، الغرفة التجارية والصناعية بالرياض، 29-28 ديسمبر، 2002

[13] OCDE: TECHNOLOGY INCUBATORS: nurturing small firms, OCDE, Paris, 1997. p: 06

[14] Ibid , p: 07

[15] عاطف الشبراوي: حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،2003، ص: 56

[16] المرجع نفسه، ص: 58

[17] عبد الرحمن بن عبد العزيز مازي، مرجع سابق.

[18] ESCWA : Technology capacity-building initiatives for the twenty first century in the ESCWA members countries , United Nations , New York , june , 2001 , p:99.

[19] Ibid, p :100.

[20] عاطف الشبراوي: مرجع سابق، ص 56.

[21] المرجع نفسه. ص.56

[22] المرجع نفسه.ص.57

[23] أحمد يونس درويش: التجربة المصرية في إنشاء الحاضنات، ملتقى تنمية الموارد البشرية، صندوق تنمية الموارد البشرية، متاح على الموقع :www.hrdfsa.com.ws3p2.ppt التاريخ: 2012/05/05

[24] المرجع نفسه.

[25] Bateman,M.,Mustafa,I., Preliminary Study on Business Incubators and Capital, Euro-Jordanian Action for the development of Entreprise, 2002, p.43.

[26] العين وجدان التلهوني الساكت: حاضنات الاعمال، ملتقى تجربة سيدات الاعمال والمهن الاردني، عمان، الأردن، 8-10 كانون الثاني، 2005، ص ص 10-17.

[27] Hanadi Mubarak AL-Mubaraki, Michael Busler : Middle East towards Incubator Benefits : case studies, World Academy of Sience, Engineering and Technology, 63, 2012, p :804.

[28] http://www.badir.com.sa/ar/?post_type=incubator le: 12/01/2013

[29]Hanadi Mubarak AL-Mubaraki, Michael Busler, opcit, p :804.

[30] Ibid.

[31] Ibid.